

الفصل الأول

المقدمة

1 - 1 تمهيد :

تعد الهجرة من أهم الظواهر التي عرفها الانسان منذ القدم وهي اختيار الانسان لبلد اخر غير موطنه الاصلي ليسكن فيه وبعد تطور العالم تم تعريفه على أسس عديدة ومجالات مختلفة حسب طبيعة الهجرة وأسبابها وأغراضها وبعد تقسيم العالم الى الحدود السياسية والجغرافية تم تقسيم الهجرة الى نوعين أساسيين -الهجرة الداخلية - والهجرة الخارجية

- الهجرة الخارجية :

في معناها البسيط هي حركة أو انتقال الافراد او الجماعات الى خارج حدود الدولة لعدة أسباب منها (البحث عن فرص العمل - البحث عن الرفاهية - الهروب من الاضطهاد الديني والسياسي - الكوارث وغيرها من الاسباب التي تدفع بالانسان لترك منطقته واللجوء الى بلد آخر)

- الهجرة الداخلية :

هي حركة أو انتقال الافراد أو الجماعات داخل حدود الدولة نفسها للأسباب الانفه ذكرها في الهجرة الخارجية

❖ تم تقسيم الهجرة الداخلية الى اربعة أقسام رئيسية

1. الهجرة من الريف الى المدن وهي الاكثر شيوعا
2. الهجرة من المدن الى الريف (الهجرة العكسية) وهي نادرة الحدوث
3. الهجرة من المدن الى المدن وهي غالبا ما تحدث من مدينة صغيرة الى مدينة اكبر
4. الهجرة من الريف الى الريف

تعد ظاهرة الهجرة الداخلية وخاصة هجرة السكان من الريف الى المدن احد أم وخطر الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يواجهها السودان في الوقت الراهن ويمكن وصفها بمشكلة اوضح واشمل من ظاهرة مما تترتب عليه ارتفاع حاد في اجورالعمال الزراعيين وتضخم

في تكاليف الانتاج لم يوازيه ارتفاع مماثل في اسعار السلع والمنتجات الزراعية وذلك لما يتميز به السلع والمنتجات الزراعية من سرعة التلف وعدم مرونة الطلب السعرية وهذه الاسباب ادى الى ضئالة الهوامش الربحية المحدودة المتاحة للمنتجين الزراعيين ومن ثم العزوف عن الاستثمار في القطاع الزراعي بصفة عامة .

اشارت بعض الدراسات والابحاث بان السكان الذين يتركون الريف والقرى ويستقرون او يتركزون في المدن تخزبهم امكانية التوظيف فيها لتركز قطاعي الصناعات والخدمات بلاضافة الى سرعة العائدات من الاعمال في المدن -تعمل كثير من من العوامل والظروف الاجتماعية واقتصادية المتردية في البيئات الريفية الاصلية بالاضافة الى الحروب والمشاكل وعدم توفر الخدمات كعوامل طاردة من الريف (جمعة ،1998م)

الهجرة الدائمة او المؤقتة والعمالة المرتبطة بكل منهما فمن الملاحظ ان هناك ظاهرة هجرة تنمو في المجتمع ذي نمط التحضر السريع سواء هجرة وافدة اليه او نازحة منه ويختلف نمط الهجرة (وافدة كانت ام نازحة) بين دائم ومؤقت - ويبدو ان العمالة هدف اساسي مرتبط بكلا الشكليين - فالسعي بحثا عن فرص افضل يمثل هدفا رئيسي للهجرة التي تسبب اثار بعيدة للمجتمع المرسل للمهاجرين او المستقبل لهم - وذلك من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إذا نظرت في اوجه الحياة من حولك فتلاحظ تغيرات كثيرة في اوجه الحياة الاجتماعية , وهجرات سكانية , وتغيرات في أنواع العلاقات (النوري , 2009م)

1-2 مشكلة البحث :

بدأ الحديث عن إختلال توزيع السكان في السودان من خلال الملاحظة للضغط السكاني داخل المدن حول الكثير من الخدمات الأساسية والاجتماعية وزيادة كبيرة يمكن ملاحظتها لسكان المدن لإظاهرة من خلال الإمتداد العمراني السريع وظهور أحياء طرفية جديدة ممتدة وإمتلاء الساحات والفراغات داخل المدن , بالإضافة إلى معسكرات النازحين , أما الريف فسكانها قليل جداً وبعض القرى مهجورة تماماً , أصبحت الهجرة مشكلة أكثر من أنها ظاهرة إجتماعية .

وقد أدى الجفاف الذي ضرب الولايات الغربية من البلاد خلال فترة السبعينات بجانب الظروف الامنية غير المستقرة هناك الى نزوح اعداد كبيرة الى المدن الكبرى (وزارة المالية , 1996م) .

1 - 3 أهمية البحث :

- ❖ تتبع أهمية البحث من أهمية الدراسة نفسها لأنها تؤثر في العديد من العوامل (الخصائص الاجتماعية , الخصائص الاقتصادية , الخدمات الأساسية , الأمن القومي) .
- ❖ وأيضاً تتبع أهمية هذا البحث من أهمية العمالة المهرة في المجال الزراعي , إذ يعول عليها القيام بدور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية , وتشكل هجرة هذه الكفاءات خسارة للبلدان والمناطق وتؤثر سلباً على تنميتها الاقتصادية وتقدمها العلمي والتقني الذي يركز على دعاعم العلم والمعرفة .
- ❖ مراعاة لأسباب الهجرة وما يترتب عليه من آثار على كثير من نواحي الحياة (الآثار على المنطقة الجاذبة , وأثارها على المنطقة الطاردة) .

1 - 4 أهداف البحث :

هدف هذا البحث لتقصي عن أسباب الهجرة في السودان وربط ذلك بخصائص المهاجرين وتأثير الهجرة على الريف وتحديدًا يتناول البحث :

1. معرفة الخصائص الاجتماعية للمهاجرين .
2. معرفة الخصائص الاقتصادية للمهاجرين .
3. التعرف على أسباب الهجرة .
4. معرفة مدى تأثير الهجرة في القطاع الزراعي .
5. إستخلاص بعض التوصيات الخاصة ببيانات الهجرة .

1 - 5 فروض البحث :

أقيم البحث على الإفتراضات التالية :

1. تؤثر الهجرة الريفية سلباً على الخصائص الديموغرافية .
2. يعود غالب المهاجرين الريفيين بزوال الأسباب
3. الهجرة الريفية ذات أثر على القطاع الزراعي .

1 - 6 منهجية البحث :

منطقة الدراسة : يستهدف البحث المهاجرين من ريف ولاية شمال دار فور إلى داخل مدينة الفاشر

مصادر جمع البيانات : المصادر الأولية متمثلة في الإستبانة والمقابلات الشخصية والملاحظات , أما المصادر الثانوية متمثلة في المراجع والدورات والنشرات العلمية والتقارير السنوية .

طرق جمع البيانات : إستخدم الباحث لجمع معلومات هذا البحث الإستبانة بإستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة لمجتمع الدراسة .

جرت الدراسة خلال العام 2016م بولاية شمال دار فور مدينة الفاشر

طريقة التحليل : يتم تحليل البيانات عن طريق التحليل الاحصائي الوصفي عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) لمعرفة اثر الهجرة علي الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين ومدى تأثير هذه الهجرة على القطاع الزراعي ككل .

1- 7 هيكل البحث :

يحتوي الدراسة أو البحث على خمس فصول , على هـ يحتوي الفصل الأول على المقدمة – مشكلة البحث – أهمية البحث – أهداف البحث – فروض البحث ومن هـ جية البحث , كما يحتوي الفصل الثاني على الإطار النظري والدراسات السابقة , أما الفصل الثالث فيشمل من هـ اج البحث , والفصل الرابع يحتوي على النتائج والمناقشة والذي ينظر للآثار المترتبة على ال هـ جة الداخلية . وأخيرا الفصل الخامس الذي يحتوي على الخلاصة والتوصيات.

الفصل الثاني

الإطار النظري

1-2 هجرة الريفيين :

تعريف الهجرة الريفية وانماطها :

انطلاقاً من كل الظروف والمشكلات المتمركزة في الريف كان وصولنا الى الكلام عن الهجرة من الريف الى امراً طبيعياً وقد اتى هذا المنطق اساساً من اعتبار الهجرة مشكلة ناتجة من مشكلات من ناحية ومسببة لمشكلات من ناحية اخرى وعلى الرغم من هذا فاننا نميل منذ البداية الى النظر الى الهجرة بوضعها ظاهرة بوضعها اكثر من مشكلة اجتماعية ووجودها في كل زمان ومكان (الخشاب , 1959م) .

ومن هذا المنطق سوف نتناول الهجرة من بعض الزوايا لنضع مفهومها وانواعها واسبابها ونتائجها وما ينبغي علينا تجاهها .

فالهجرة MIJRATION : هي الانتقال عن مكان الإقامة الاصلي والبيئة المحلية الى مكان اخر للارتزاق وكسب وسائل العيش او لسبب اخر شرط ان يجتاز حدود ادارية او دولية او البقاء مدة لا تقل عن سنة (او 6شهور في بعض الدول) في المكان الذي انتقل المهاجر (نصرت , 1978م) .

وعلى هذا الاساس فالهجرة تعني انتقال الناس من مكان الى اخر وهي ذات اهمية اجتماعية عالية وبخاصة الهجرة التي تحدث في ايامنا الحاضرة .

بينما يعرفها علماء الجغرافيا والإيكولوجيا بأنها توازن طبيعي بين الإنسان والأرض , أن الزيادة الطبيعية للسكان مع ثبات الأرض تجبر على التحرك من أجل تلبية الاحتياجات (الحضري , 1987) .

الهجرة الريفية الحضرية :

وهي أشهر أنواع الهجرات و أوضحها , تلك التي يتم فيها إنتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية , وقد أصبحت هذه الهجرة تشكل إحدى المشاكل الكبرى التي تعانيها المجتمعات الصناعية .

2-2 أنماط الهجرة :

❖ وللهجرة انماط عديدة ومتنوعة يمكن ان نميز منها علي الاقل الانماط الاتية :

اولا: الهجرات الفردية او الجماعية :

- أ - الهجرات الفردية : وهي هجرة الافراد العاديين لسبب ما
- ب - الهجرات الجماعية : وتكون عادة منظمة وشاملة لمجموعات من الناس كالهجرة بسبب الحرب او الغزو

ثانيا: الهجرات الاختيارية او الاجبارية :

- أ - الاختيارية : وهي الشكل العادي والمسيطر ،وتحدث طوعا دون اكراه.
- ب - الاجبارية : وهي القهرية التي يضطر فيها الفرد لاسباب متعددة طبيعية او دفاعية.

ثالثا: الهجرات الموقته او الدائمة :

- أ - الموقته : هي التي يعود فيها الشخص الي موطنه الاصلي مرة اخري في اقل من سنة واحدة .
- ب - الدائمة : وتعني الاقامة الدائمة (مدة عام فما فوق)في الموطن او الوطن الجديد.وعدم العودة الدائمة الي الوطن الاصلي .

رابعا: الهجرات الداخلية او الخارجية :

أ- **الهجرات الخارجية** : وهي نوعان الي كل بلد هجرة مغادرة وهجرة وافدة فالهجرة المغادرة هي الانتقال من البلد الى خارجه (عقب الارتحال او الاغتراب خارج الوطن). وهجرة وافدة (عقب التوافد من الخارج) وكلاهما انتقال عبر الحدود وعيش دائم في وطن جديد (أحمد , 1974م).

ب- **الهجرات الداخلية** : وهي الهجرات التي يقوم بها افراد الوطن الواحد الى الجهات التي يتوفر فيها اسباب الكسب ، وتتفتح لهم فيها ابواب ارزق ، المحلية والاقتناظ بالسكان ، فنقل الاجور وتكثر البطالة وكانت اكبر مظاهر الهجرة الداخلية في العصور الحديثة انتقال اهل الريف الى المدن على اثر الانقلاب الصناعي وما تطلبه من وفرة الايدي العاملة .

فالهجرة تبدأ داخلية لقلّة التكاليف وسهولة المواصلات وقصر المسافة بين المسافة بين المناطق وعدم وجود الرسمية التي بوجهها المهاجرون دولياً ولهذا تعد الهجرة من الريف الى المدن ذات دلالة واضحة من النواحي التالية

- تدل الهجرة الموسمية على وجود عوامل جذب تشجع على الهجرة من المجتمع المحلي الي مجتمع اخر تتوافر فيه امكانيات خاصة تنفق مع حاجات المهاجرين.
- تعد الهجرة المستديمة احدي صور التكيف لانماط جديدة من العمل والحياة والهجرة تعبر عن مقدرة الفرد للسعى وراء حياة افضل .
- تؤثر الهجرة بنوعيتها في النظام الاقتصادي وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية في كل من المدن والقرى

3-2 تصنيف الهجرة :

❖ تصنيف الهجرة حسب إرادة القائمين بها :

أ- **الهجرة الإرادية** :

وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية والخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم إلى التنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر وتغيير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي , وتسمى هجرة الهجرة الاختيارية .

ب - الهجرة الإضطرارية :

وأحيانا تسمى بالهجرة الإجبارية , ونعني بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى , أو بعبارة أخرى بإجبار السلطات لبعض الأفراد أو الجماعات على النزوح من منطقة معينة , أو إخلائها خشية كارثة كالزلازل أو الفيضانات أو الحروب , وتسمى الهجرة القسرية .

❖ تصنيف الهجرة تبعا لخصائص المهاجرين :

1. الهجرة الفردية : وهي إنتقال الأفراد دون مرافقين من أسرهم
2. هجرة الأسر : وهي إنتقال الأسر بأكملها (الزوج , الزوجة وأطفالهما) .
3. هجرات تبعية : وهي إنتقال بقية أفراد الأسرة (الزوجة والأطفال) إلى المكان الذي إنتقل إليه رب الأسرة , وتحدث بعد إنتقال رب الأسرة بفترة معينة .
4. هجرات الزواج : وهي إنتقال أحد القرينين إلى موطن القرين الآخر من أجل الزواج .
5. هجرات العمل : وهي هجرة القوى العاملة ويتفرع منها هجرة منها هجرة الأدمغة أو العقل وذلك تعبيراً عن فقدان الدولة للكفاءات العلمية العالية التي هاجرت إلى دولة أخرى .
6. الهجرة الإنتقائية (الإصطفائية) : وهي هجرة مرتبطة إلى عدد كبير بسياسة الهجرة في دولة معينة حيث لا تسمح القوانين فيها بالهجرة الوافدة إليها , إلا لفئة معينة من الوافدين الأجانب تصطفيهم حسب نظام معين , كأن تصطفي (تختار) ذوي مهن معينة , أو نسبة معينة من جنسيات معينة (نظام الحصص) , وربما تحدث تغيرات في سوق العرض والطلب في سوق العمل حيث يصبح الطلب على فئات مهنية معينة أو كفاءات ومهارات مينة , وعندها تحدث الهجرة الإنتقائية لتلك الفئات (بدر , 1982م) .

2-4 عوامل الهجرة الريفية :

تعد ظاهرة هجرة الريفيين من المناطق الريفية الي المناطق الحضرية احدى الظواهر الاجتماعية التي صاحبت تكوين المدن ، وهي هنا من الظواهر المرغوب فيها اذا تيسرت في

الحضر سبل الإقامة والعمل للمهاجرين وبشرط أن يفقد الريف محتاجه من العمالة الزراعية وغير الزراعية كما يجب ان تتحمل البنية الأساسية من المرافق العامة في الحضر كمشروعات المياه والانارة والصرف الصحي والمساكن وغيرها ما يطرأ عليها من زيادة سكانية على هجرة افواج الريفيين والا كان للهجرة من الريف الى الحضر اثار خسارة في الطرفين .

5-2 أسباب الهجرة :

ويهاجر الريفيون الى الحضر لاسباب عديدة منها:

- (1) السعي وراء الالتحاق بمختلف الاعمال التي نشأة نتيجة للتوسع في الصناعة في المدن ، فقد ترتب على قيام الصناعات بها زيادة الطلب على الايدي العاملة للعمل بالمصانع ، مما شجع الريفيين على ترك العمل الزراعي الموسمي الى عمل صناعي يتيح لهم العمل طيلة العام باجور عالية نسبياً .
- (2) كما ان نسبة من المهاجرين يدخلون سوق العمل في النشاط التجاري او بمراكز الخدمات المختلفة التي يتوافر فيها فرص العمل وبخاصة في المدن الكبيرة ذات مجالات العمل المتعددة.
- (3) الالتحاق بواكزالتعليم او التدريب في المصانع وغيرها من المدن ضماناً للدخل المجزي ومستوى المعيشة .
- (4) ظهور البطالة بين المزارعين والعمال نتيجة لاستخدام الالات الحديثة في الزراعة والانتاج الزراعي ، مما ادى الى الاستغناء عن نسبة من العمال الزراعيين الذين نزحوا للعمل في المدن حيث فرص العمل في الصناعة وغيرها من مجالات العمل غير الزراعي .
- (5) الشعور السلبي لدى الريفيين نحو البيئة الريفية ، ويمثل هذا في العادات والتقاليد والاساليب القديمة للحياة التي توارثها الابناء عن الالباء وتسبب مشاكل نفسية واجتماعية للجيل الناشئ ، في المجتمع الريفي .
- (6) التقدم البطيئ التي تحرزه المشاريع الحكومية الخاصة بالتنمية الريفية ؛ التي تتعلق بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فضلاً عن تركيز المصالح والادارات الحكومية ومراكز

الصناعة والخدمات العامة كالمستشفيات المتخصصة، والجامعات وغيرها في المدن الامر الذي جعل الريفيين ياملون في الحياة بقرب هذه الاماكن للاستفادة من خدماتها .

(7) كان الريفي لا يهجر قريته لاي سبب من الاسباب الان يؤثر هجر قريته لفترة مؤقتة من أجل كسب العيش والحصول على اكبر قدر ممكن من المال ليفي بمتطلباته نحو أسرته ، ويمكننا القول ان من يعمل داخل القرية قليل ثقافياً واجتماعياً بالبيئات الاخرى ؛ لانه يعيش في بيئة اجتماعية واحدة هي بيئة قريته الذي يعمل خارج القرية ، فان احتكاكه بآخرين يؤدي الى قضايا وتفهمها لانه يعيش في بيئتين اجتماعيتين هما بيئة قريته وبيئة البلد المهاجر اليه.

(8) ويهجر الريفيين قراهم مدفوعين بما في المدينة من مظاهر الترقية والتسلية والمعيشة ، الاجور وتوافر فرص العمل ولاسيما بعد ظهور الحركة الصناعية الحديثة وبناء العديد من المصانع الضخمة . فالسعي وراء العمل وكسب العيش . وبخاصة بين المواسم الزراعية وتسويق المحصولات من اهم الاسباب التي تؤدي الى الهجرة من الريف الى المدن ولكن قد يحدث احياناً . ان يكون هناك هجرة عكسية فيترك السكان المدن وينتقلون الى الارياف خاصة في حالة ظهور الازمات الاقتصادية (بدر ، 1982م) .

6-2 تقسيم (إيفرت لي) لعوامل الهجرة :

وقد حاول إيفرت لي أن يحدد العوامل التي تحفز للهجرة وتؤثر في تياراتها فقسّمها إلى الفئات الأربع التالية :

- (1) عوامل مرتبطة بالمنطقة الأصلية .
- (2) عوامل مرتبطة بمنطقة الوصول .
- (3) العوائق الوسيطة المتداخلة بين المنطقتين .
- (4) العوامل الشخصية .

ففي كل منطقة يوجد عدد كبير من العوامل التي تدعو السكان إلى التمسك والبقاء بها ، كما أنها تجذب إليها سكاناً آخرين ، وفي المقابل هناك عوامل أخرى تدفع عدداً من السكان إلى الهجرة خارجها ، وبعض العوامل لها تأثير جماعي في السكان مثل المناخ حيث يعد المناخ المعتدل عامل جذب ، والمناخ السيء عامل طرد ، بينما هناك عوامل أخرى تختلف في تأثيرها مثل التضخم الإقتصادي والاجتماعي و غير ذلك .

بالإضافة الى كل ما سبق توجد مجموعة من العوائق المتداخلة بين منطقتين من مناطق الأصل والوصول , وتكون هذه العوائق بسيطة أو يصعب التغلب عليه أحياناً , وتعد المسافة أبرز هذه العوائق وأكثرها أثراً في تحديد الهجرة , وحجمها وتكاليف الانتقال كما أن هناك عوامل شخصية كثيرة تؤثر في تشجيع الفرد على الهجرة أو العزوف عنها .

7-2 الهجرة الريفية واتجاهاتها:

اثار النتائج والاثار المترتبة على الهجرة الريفية الحضرية جدلاً مستقيماً بين الاجتماعيين فيما بؤكر كثير منهم ان لهذ النمط من الهجرة اثار سلبية واخرى ايجابية اخرون ان هناك توازناً بينهما ورشات الحديد من الدراسات التي في انحاء مختلفة من العالم الي كثير من الاثار السلبية الناجمة عن هجرة الريفيين الي الحضر سواء كانت تلك الاثار بالمجتمع اطارد (القرية) ام المجتمع (المدينة) فهجرة هؤلاء الي المدن تسبب للقرية .

من الشباب الاكثر تعليماً وثقافة وحضارة ووعياً وهم الاعلى طموحاً الذين لايرضون عادة بالقليل في القرية فيبحثون عن الكثير الذي غالباً مايجدونه في المدينة .

حرمانها من الايدي الحملة -زراعياً غالباً - التي هي في سن الفتوة والنشاط الامر الذي يكون له تأثيره في دولاب العمل .

من الجهد الذاتي التي كان من الممكن ان يفيدها به هؤلاء المهاجرون في محالات التنمية متحدة الوجوه,الذي قد يكون من نتائج تعطيل قدرات نموها وتطورها الداخلي ثم اعتمادها الدائم على غيرها من الامر الذي يفقدها يؤثر في صنع قراراتها .

خساراتها الاقتصادية المتمثلة فيما انفق على تربية شبابها ورجالها المهاجرين من امول ووقت وجهد بوصف ذلك استثمارات بشرية الي رصيد المرتبة تعتبر او جهد وقد لاتكون في حاجة اليها .

زيادة نسبة الشيوخ والكحول ونساء والاطفال فيها . وما ينجم عن ذلك من مشكلات ومعاناة وما يطلبه هؤلاء من رعاية .

8-2 مشاكل المجتمع الطارد :

خلق مشكلات اجتماعية ونفسية وأخلاقية عند بعض الاسر وخاصة التى نزح عائلها ومنها :

- أ - خلخلة البناء الاسري من ناحية التربية والتنشئة الاجتماعية لغياب الاب لان الاسرة في مجتمعاتنا ابوية اساسا .
- ب - انحراف بعض الاحداث نتيجة لغياب الذي يمثل الجانب الاجتماعي الرئيسي في الاسرة بلاضافة الي تدليل الام لاولادها لتعويضهم غياب الاب والعناء النفسي والاجتماعي وغياب الامن الامان بالسبة الى اسرة المهاجر .
- ت - ضعف الروابط الاسرية . فانشغال رب الاسرو او الشخص المهاجر بامور حيانة الجديدة الخاصة وبعده بجعلة يهمل او يؤجل قيامه بواجباته الاسرية .
- ث - الانحراف الخلفي وانعدام الضبط (نسبياً) وغياب الزوجين عن بعضهما، فضلاً عن احتمال تعرض احد الزوجين اوكليهما للاغراءات يمكن ان يؤدي الي انحرافات خلقية
- ج - الطلاق الذي ينتج من الظروف السابقة جميعها سواء تسبب فيه الانحراف الخلي ام ضعف الروابط الاسرية ام تساعد الزوجين ووقوع احدهما في شرك الانحرافات وبخاصة الرجل الامر الذي قد ينتج منه زواج جديد فطلاق او احتمال طلاق .
- ح - فقدان الطابع الريفي اذ يتأثر المهاجرون عادة بتقاليد المدينة وعاداتها في اثناء هجرتهم .
- خ - التأثير في درجة التدين فظروف المدينة وصراعاتها المادية بالاضافة الي ما يسودها من لهو وحياة صخب ، قد يؤثر في كيان الشخص العادي بما تمليه عليه من التهاون في بعض الممارسات للشعائر الدينية .

9-2 مشاكل المجتمع الجازب :

اما بالنسبة الي المجتمع الجزاب ((المدينة)) فإن الهجرة الريفية لاحضارية تسبب له مشكلات منها :

1. الزيادة السكانية ، فالهجرة من الريف الي الحضارة تسهم في تقليل عدد السكان في الاول وزيادة في الثاني ، وعلى ذلك فإن المدن تتسع والقرى تظل كما هي او تتسع ببط .

2. زيادة الكثافة السكانية إن زيادة السكان بشكل كثيف في المدن مع بقاء مساحتها ثابتة او شبه ثابتة ينتج منه إرتفاع نسبة الكثافة السكنية .
 3. تلوث البيئة نتيجة للكثافة السكانية من ناحية ونزوح النازحين بعاداتهم وتقاليدهم ، بالإضافة الي بعض الامراض التي يحملونها معهم من القرية وعلى رأسها الامراض الطفيلية ، يؤدي الي تلوث البيئة .
 4. زيادة البطالة : يؤثر نزوح الريفيين الي المدن في سوق العمالة ويجعل هناك عمالة فائضة تشكل نوعا من البطالة بنوعيتها الفعلية او المقنعة.
 5. خفض الاجور والدخل : فزيادة العرض علي الطلب في سوق العمالة يعطي الفرصة لاصحاب الاعمال لتحديد ما يرونه او حتي فرصة ، مما يؤدي الي تخفيض اجور العاملين .
 6. إرتفاع تكاليف المعيشة : إن زيادة عدد سكان المدن دون زيادة الموارد الغذائية اللازمة لهم يجعل التنافس علي السلع الاساسية شديدا الامر الذي يؤدي الي رفع الاسعار .
 7. إنخفاض مستوى الخدمات : إن نزوح اعداد هائلة من القرويين الي المدن بلا تخطيط مسبق او استعداد ، بما لهم من متطلبات إقتصادية واجتماعية ونفسية يجعلهم يزاحمون سكان المدن في الحرمات .
 8. إرتفاع نسبة الجريمة : لايجد كثير من النازحين عملا يرتزقون منه في البداية ، او يعملون في مهن صناعية لا تناسب طبيعتهم الريفية ، فيفتقدون الامن والامان ويشعرون بأنهم غرباء عن الناس وعن المجتمع ، ويكون عدم التكيف ، كل هذا يجعل المهاجر اكثر تعرضا للحوادث من جهة ، وللجريمة من جهة اخرى ، سواء تمثل هذا في خضوعه للاغراءات الانحرافية والسرقة ام في جرائم الاعتداء على الآخرين .
- فإذا إتجهنا الان الي الاثار الايجابية للهجرة الريفية الحضرية امكننا الغول ان الكثير من الدراسات قد وضعت ايديها علي العديد من تلك النتائج المفيدة لهذا النوع من الهجرة ، سواء بالنسبة الي المجتمع الطارد او الجاذب .

10-2 آثار الهجرة :

إذا نظرنا الى الواقع نجد أن التداخل ظاهرة بين المتغيرات والمعطيات السكانية مثل (الميلاد , الوفاة , الهجرة) , وتكوين السكان وحجمهم , فالدخل والتعليم يؤثران في معدل المواليد , كما أن تؤثر الدخل وتوفر فرص العمل في حالة الإسكان ومعدل الهجرة (جيلي , 1984م)

• فبالنسبة الي المجتمع الطارد ((القرية)) ينتج الاثار التالية :

1. اتاحة فرص العمل ومجالاته المختلفة والقضاء بالتالي علي البطالة بشقيها الفعلي والمقنع
2. ارتفاع مستوى الدخل ، فقد اثبتت الكثير من الدراسات انه كلما كان المهاجر ذكيا وطموحا كان كائنا اقتصاديا لا يتحرك الا في حالة الكسب .
3. إرتفاع مستوي المعيشة والمستويات .
4. رفع المستوى المادي والاستثماري والخيري.
- 5- لرفع المستوى الحضاري ، فقد اثبتت ان جموع المهاجري من الريف الي المدن الداخلية والخارجية يحملون معهم عن عودتهم النهائية او المؤقتة او العابرة بعض الافكار والقيم والعادات والنظم الجديدة الاكثر تقدما ، والتي تستهوي بعض الريفيين فيأخذون بها ((للمدينة)) .

• الاثار المترتبة علي المجتمع الجز اب (المدينة):

- 1- تزويد المدينة بالايدي العاملة ، فالمشروعات المستمرة في المناطق الحضرية تجعلها في حاجة دائمة ومتجدده الي مزيد من العمالة .
- 2- زيادة الثروة القومية والمشاركة في التنمية ، فالحركات السكانية الريفية/الحضرية تؤدي الي زيادة تكون رأس المال الصناعي والزراعي والتجاري وزيادة في مستويات اجور العمال ، وبالتالي زيادة الطلب علي السلع المنتجة .
3. تخفيض حدة الاعتماد علي المصادر البشرية الاجنبية و الخارجية .

4. تزويد المدينة ببعض الاتجاهات الطبية الرغوب فيها ، مما يعني إحتمال خفض حدة المادية والصراعات وإرساء اسس التعاون والتكافل ، ونشر بعض سلوكيات التدين وغيرها من الخصائص الريفية (بدر ، 1982) .

وخلاصة القول ان هجر اهل الريف الي المدن محاطة بكثير من المساوي التي ينتج منها نقص الايدي العاملة في العمل الزراعي مما يؤثر احيانا تائيرا ضارا في كفاءة العمل الزراعي ، وكذلك هجر القيادات المتعلمة لمجتمعاتها الريفية مما يفقدها عناصرها الاكثر صلاحية ومقدرة علي الارتقاء بمستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، اي يمكن القول ان عملية الهجرة الريفية الحضارية الي عجز في النوع الممتاز من المواطنين في المجتمع الريفي ، النوع الاقدر علي قيادة المجتمعات نحو التقدم والاستفادة في حياته الاقتصادية والاجتماعية مما يتركها في طرف التقليدية المختلفة (احمد ، 1968م) .

2-11 قوانين الهجرة :

وقد صاغ (لي) في ضوء العوامل المؤثرة على أماكن الأصل والوصول للمهاجرين علاقات بين عوامل الجذب و الطرد فيما يكمن تسميته بقوانين الهجرة التي أستند فيها بشكل كبير إلى قوانين (رافنستين) ولخصها :

1. أن حجم الهجرة في داخل منطقة معينة تتباين مع درجات الاختلافات البيئية التي تتميز بها المنطقة .
2. إن حجم الهجرة يختلف باختلاف السكان وتنوعهم .
3. إن حجم الهجرة يرتبط بالقدرة على تخطئ العوائق المختلفة فيما بين المنطقتين الأصل والوصول .
4. أن الهجرة تتأثر بالتقلبات الاقتصادية إلى حد كبير .
5. إن لم تفرض ضوابط صارمة للحد من الهجرة فإن حجمها ومعدلها يميلان للتزايد بمرور الزمن .

❖ تيارات الهجرة الداخلية نحو المدن تعد من أقوى مراكز الجذب لتيارات الهجرة الداخلية في العصر الحديث وارتبطت هذه الحركة بالتحول الكبير في وظائف المدن واتجاهها نحو الصناعة الحديثة التي بدأت مع الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر ، وقد

قامت المدن الصناعية بجذب الأيدي العاملة من الأقاليم المجاورة , وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة الريفيين إلى مجموع السكان في تناقص مستمر في كل أنحاء العالم (سمحة , 2010م) .

الفصل الثالث

منطقة الدراسة

نبذة تعريفية عن منطقة الدراسة (ولاية شمال دار فور)

3 - 1 الموقع والمساحة :

تقع في الجزء الغربي للقطر بين خطي طول (27 - 42) درجة شرقا وخطي عرض (12 -

20) درجة شمال خط الاستواء وتقدر مساحتها بـ 296000 كم² تعادل 12% من مساحة

السودان و 57% من مساحة دار فور (قوقل) وهي ذات تضاريس مختلفة 65% منها رملية و

30% جبلية و 5% طينية

ان معظم اراضي الولاية رملية تتخللها جيوب الاودية الكبيرة مكونة تربة رسوبية عالية الخصوبة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في حدود سبعة مليون فدان اي ما يعادل 11% من المساحة الكلية للولاية والمستغل منها سنويا في حدود 2.5 مليون فدان وهذا ما يعادل تقريبا 34.7% من المساحة الصالحة للزراعة

اظهرت المسوحات ايضا ان مساحة الاراضي الطينية على ضفاف الاودية تبلغ 660000 فدان وهذا يمثل 9.5% من المساحة الصالحة للزراعة , بينما تبلغ المساحات القابلة للزراعة المروية في حدود 56000 فدان ما يعادل 8% من مساحة الاراضي الصالحة للزراعة , اما بقية المساحات والبالغ نسبتها 89% من مساحة الولاية فهي عبارة عن اراضي مراعي وغابات ومناطق جبلية وصحراوية

3 - 2 البيئة الطبيعية :

ان معظم اراضي ولاية شمال دار فور رملية مع وجود بعض السلاسل الجبلية والوديان علاوة المنخفضات وبعض السهول الطينية .

ان سلسلة جبل مرة من الغرب وجبال الميدوب في الشمال والسلاسل الجبلية الأخرى تمثل المرتفعات الأساسية في الولاية مما يؤثر في جريان الوديان غرباً نحو بحيرة تشاد وأخرى شرقاً نحو النيل وأواسط الولاية .

التكوين الجيولوجي للولاية يتمثل في الصخور الاساسية وتكوينات الحجر الرملي النوبي بجانب الرسوبيات السطحية

مناخيا تتصف الولاية بالمناخ الجاف حيث يسود المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي يغطي معظم الاجزاء الشمالية للولاية تقريبا شمال خط عرض 16 درجة في مساحة تتمثل نصف مساحة الولاية تقريبا (145000) كم² ومناخ شبه صحراوي في الاجزاء جنوب خط 16 درجة .

تترتفع درجات الحرارة في الصيف (ابريل - يونيو) وتنخفض في الشتاء (ديسمبر - يناير) وان موسم الامطار (يوليو -سبتمبر) قصير نسبيا , وان كميات الامطار متذبذبة وعالية التفاوت حتى الكميات التي تهطل بمعدلات معقولة نجد ان توزيعها نجد ان توزيعها غير متساوية وتهطل معظمها في شهر اغسطس , خلال اشهر الصيف يكون الطقس غير مستقر ويتسبب في الرياح التي تثير الغبار والأتربة , وتقل نسبة الزوابع في فصل الخريف لزيادة الرطوبة النسبية في الجو والامطار الذي يساعد كثير في تقليل الغبار .

3 - 3 البيئات الايكولوجية :

في عام 1987م قام معهد الدراسات البيئية بجامعة الخرطوم بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي باجراء دراسة لرصد موارد اقليم ودار فور الكبرى , ولخصت الدراسة الى تقسيم الاقليم الى نطاقات ايكولوجية لتكون مدخلا للتنمية المتناسقة بيئيا , للوصول لتحديد تلك النطاقات لم تهتم الدراسة فقط بالنواحي الايكولوجية بل شملت نوعية الحياة , واسلوب استغلال الارض , ونوعية الخدمات المتوفرة . بتجميع وتحليل تلك المعلومات تمكن فريق الدراسة من تحديد نطاقات متشابهة لكل اقليم دار فور الكبرى .

ان الظروف الطبيعية اثرت على اسلوب حياة السكان , فبينما نجد الاستقرار والزراعة نمط للحياة في مناطق واسعة من الاقليم , وان البداوة والترحال سمة للسكان في المناطق الجافة وشبه الجافة

في شمال الولاية نتيجة لهذا الارتباط بين السكان والبيئة الطبيعية يمكن تقسيم الولاية الى مناطق ايكولوجية كالآتي :

1/ اقليم الصحراء:

يقع في شمال الولاية وبه تربة السهول الرملية و القيزان و التربة الصخرية الضحلة. معدل الامطار لا يزيد عن 75 ملم و ان امكانيات النمو في الاقليم محدوده جدا ما عدا القدره الرعويه للابل حيث تنمو بعض الحشائش في الوديان (وادي هول) مثل نباتات الجزو .

2/ اقليم شبه الصحراء :

نجد هذا الاقليم في جنوب المنطقه الصحراويه حيث توجد رمال في المناطق الشرقيه , و سهول التعريه المغطاه بالحصى في المناطق الغربيه .

3/ اقليم السافنا قليلة الامطار :

يمكن تقسيم هذا النطاق الي قسمين هما:

أ/ منطقة الكثبان الرملية في الشرق حيث تهطل امطار مناسبة لنمو الحشائش و اشجار الهشاب و يمتد هذا النطاق الي جنوب دار فور .

ان الاسلوب السائد لاستغلال الاراضي يتمثل في الزراعه التقليديه و تربية الحيوانات (الضان الماعز وبعض الجمال) , وهذه المناطق تشمل جنوب الفاشر و شرق دار فور .

ب/ المناطق الغربيه ذات الطبيعه الصخرية تمثل امتدادا طبيعيا ل جبل مره . ان كثرة الخيران و الوديان تؤثر في نوعية العشائر النباتيه وفي طرق استغلال الاراضي , فالوديان تمثل بيئات صالحه المرويه و تربية الحيوانات مثل الابقار و الاغنام و الابل .

3 - 4 السكان و الملامح البشريه :

حسب تعداد السكان عام 2008 يبلغ عدد سكان الولاية حوالي 1603974 نسمة يعمل 80% منهم في الزراعة والرعي و يبلغ معدل النمو السكاني 2.6% سنويا . و بسبب التدهور البيئي و الحرب بالولاية فقد تدهورت الاوضاع البشريه و الحياتيه للمواطن واصبح الفقر بكل انواعه يشكل هما" كبيرا من هموم السودان عامة و الولاية علي وجه الخصوص , و لتقليل فجوة الفقر لا بد من وضع السياسات الكفيله باحداث التنمية الشامله و المستدامه للنهوض بالانسان و تحسين الخدمات و وسائل الانتاج لزيادة دخله و تحسين مستوى معيشتة ومن هنا جاء قرار الحكومه بوضع خطه استراتيجيه تلبي رغبات و تطلعات المواطنين نظرا للمشكلات العديده التي تعاني منها الولاية المتمثلة في الاتي :

1/ تهتك النسيج الاجتماعي بسبب الحرب و التدهور البيئي

2/ التدهور البيئي بسبب موجات الجفاف

3/ الافتقار الي البنيات التحتيه

4/ ضعف البنيه الاقتصاديه بالولاية

5/ بعد اولايه عن امركز و المواني الرئيسيه

6/ قلة المواعين الايراديه

تأمل الولاية من خلال خططها الخمسيه للتغلب على هذه العقبات و الانطلاق نحو التنميه المستدامه متبعه في ذلك الاستراتيجيه و السياسات الرئيسيه اتاليه :

1/ توفير الكادر المؤهل لتنفيذ لخطه

2/ توفير و حشد الامكانيات الماديه

3/ توفير المناخ الملائم و خلق شراكه فاعله لتنفيذ الخطه

ان اسباب و عوامل الفقر البشري في الولاية متعدده و هي :

1- الاثار السالبه لمواجهة التنميه الاقتصاديه

- 2- الاثار السالبة لسياسات التحرير و الخصخصة
 - 3- تدهور نظم الانتاج الريفي نتيجة للتصحر و الجفاف
 - 4- تدني الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان
 - 5- النواحي الاجتماعية
 - 6- قلة او عدم وجود مشاريع للتنمية بالولاية
 - 7- البعد المكاني لولاية شمال دار فور
- رقم صعوبة قياس الفقر الا ان الظواهر كلها تشير الي تدني مستوى المعيشة و للأسباب التالية :

- 1- ضعف عاقدة المعلومات على مستوى الولاية .
 - 2- عدم توفر الكوادر المدربة القادرة على محاربة الفقر و قياسه
 - 3- تركيز الاهتمام عي الظواهر المشكله دون الغوص في اعماقها (مشكلة التخلف) ان الزيادة العاليه في عدد الفقراء بولاية شمال دار فور مرتبطه الي حد كبير بالتدهور البيئي الذي اثر في انتاجية الموارد و تدني الانتاج و نقصان الثروه الحيوانيه , ان تدهور الانتاج الريفي كما قلنا يخلق مجموعات من الهامشيه يتعرضون بصورة مستمره للكوارث و ربما للمجاعات مما يستدعي التدخل في شكل اغاثة لانقاذ الحياة .
- و هذا التدخل لا يحل مشكلة من جذورها بل يساهم في زيادة التهميش و زيادة التدهور البيئي مما يخلق حلقة مترابطه . و الحل يكمن في كسر هذه الحلقة ببرامج تنمويه تخرج الانسان من دائرة الفقر

3 - 5 نظام الحكم و الاداره :

تتكون الولاية من 10 وزارات تغطي جميع القطاعات و 14 محليه بالاضافه للامانه العامه للحكومه . وعلي الصعيد التشريعي هنالك رئاسة المجلس التشريعي للولاية بالاضافه للمجالس التشريعيه بالمحليات تمارس صلاحياتها في مجال التشريع و الرقابه استنادا علي دستور الولاية .

وايضا تلعب مؤسسات المجتمع المدني دورا اساسيا في ادارة الشؤون الولايه مثال لذلك الاداره الاهليه .

ومن خلال جهود حكومه الوحده الوطنيه المتمثله في تنميه البلاد و ترقيه الخدمات لمواطنيها جاء الاعداد لهذه الخطه والتي ركزت علي القطاعات التاليه:

القطاع الساسي

القطاع الامني

القطاع الاقتصادي

القطاع الاجتماعي

قطاع المعلوماتيه

القطاع الخاص و الاهلي

مستهدفين في ذلك بموجهات المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي لاعداد الخطه الخمسيه ومن خلال المراجعات التاليه :

1/ الاستراتيجيه ربع القرنيه

2/ اتفاقيه السلام الشامل

3/ اتفاقيه سلام دار فور (ابوجا)

4/ اهداف الالفيه الثالثه

5/ خطاب رئيس الجمهوريه في اجتماعه بالمجلس القومي للتخطيط

6/ وثيقه ورشه التنميه و ترقيه الخدمات بالولايه

7/ مرجعيات الخطه

8/ دليل الولايات لاعداد الخطه

3 - 6لنشأط الزراعي :

تأيا" علي قاعدة الموارء الطبيعيه و تباينها المكاني و توزيع السكان و انماط استخدام الاراضي يشكل اقتصاد الولاية و نظم الانتاج التي تعكس في مجملها الاوضاع المعيشيه والحياتيه للسكان و كذلك العوامل المختلفه التي تؤثر في قوه العمل و الانتاج

ان غالبية سكان ولاية شمال دار فور يعملون في الزراعه او القطاع الانتاجي الاولى (الزراعه الرعي الاحتطاب) وان نسبة 94% منهم يقطنون بالريف بينما غالبية سكان المدن في قطاع الخدمات و مختلف المهن الاخرى .

يعتمد غالبية سكان ولاية شمال دار فور علي الزراعه بشقيه الحيواني و النباتي كوسيلة للعيش , ولهذا فان الظروف البيئيه تشكل الاساس لكل عمليات التنميه و تتم هذه العمليه بالاسلوب التقليدي (الخطه الخمسيه 2007 - 2011م ولاية شمال دار فور) .

ان اكثر القبائل ممارسة للزراعه في دار فور قبيلة الفور تليها قبائل البرتي و المساليت و التجور و الراجو والبرقو و النامه و الميما و مجموعات صغيره اخرى و تتركز الزراعه بشكل رئيسي في السهول الغربيه تليها منطقة جبل مره فالسهول الشرقيه و المنطقه الجنوبيه , ثم بعض المناطق في الجزء الشمالي الادنى , وهي في غالبا زراعه معيشيه اذ استثنينا من ذلك بعض انشطة الزراعه الاليه لانتاج الذره والتي ادخلت في مناطق جبل مره و السهول لغربيه و الاجزاء الشماليه و المنطه الجنوبيه .

و يستعمل المزارعين ادوات تقليديه مثل الفاس و الطوريه الجلموبه و الجرايه و النقدي كادوات اساسيه في عمليه الزرع اما المحاصيل الرئيسيه التي ينتجها هؤلاء المزارعين فتتمثل في الدخن و الذره اتي ينتجوها اساسا للاستهلاك و تاتي بعد ذلك محاصيل نقديه كالفول السوداني و السمسم و التماك و حب البطيخ اضافه للخضروات و كالطماطم و الباميه و البصل و التوم والشطه . يؤدي شح الامطار في بعض المناطق و عدم انتظامها في مناطق اخرى الي تاخر كبير في الانتاج الزراعي من سنه لآخرى بدرجة يصعب معها علي الاهالي التخطيط للاستفاده القصوى من الطاقات البشريه المتاحه و الاراضي الزراعيه المتوفره , فضيق الارض و ندرتها لا تعد

عائق للزراعة في هذا الجزء من السودان ومن المفارقات في هذا العدد نجد ان المزارع الناجح يهجر مهنته ليزاول الرعي .

فعندما يكون الشخص محظوظا (اي يحصل علي محصول جيد) فانه يفكر في استثمار فائض الانتاج في شراء الحيوانات و اقامة متجر صغير في القرية و قليلون اولئك الذين يستثمرون اموالهم في شراء منتجات زراعيه اللاتجار في الاقاليم الاخرى (التتميه مفتاح السلام في دار فور)

لهذا نجد ان تجارة المحاصيل الزراعيه كان يسيطر عليها التجار القادمون من خارج الاقليم الي وقت قريب .

3 - 7 الموارد المائيه :

تتكون مصادر المياه بالولايه من :

الامطار . المياه الجوفيه .، موارد مياه سطحيه . الاوديه و الخيران

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

4 - 1 نوع المهاجرين :

أوضحت نتائج التحليل أن 63.6 % من المهاجرين في هذه المنطقة هم من فئة الذكور , وهذا يؤثر على الخصائص الديموغرافية للسكان وقلة عدد الذكور , وزيادة في عدد الإناث في المنطقة المهاجر منها (الريف) , والعكس زيادة عدد الذكور وقلة عدد الإناث في المناطق المهاجر إليها (المدن) كما في الجدول (4 - 1) إدناه .

جدول (4 - 1) نوع المهاجرين بمنطقة الدراسة 2016م :

النوع	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	21	63.6

36.4	12	أنثى
100	33	المجموع

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 2 أعمار المهاجرين :

أظهرت نتائج التحليل أن المهاجرين الذين نقل أعمارهم من 15 سنة تمثل نسبة 3% , والذين أعمارهم ما بين 16 إلى 30 سنة تمثل نسبة 33.3% , والذين أعمارهم ما بين 31 إلى 45 سنة نسبتهم 36.4% , والذين أعمارهم أكثر من 45 بلغت نسبتهم 27.3% .

نلاحظ من هذه النتائج أن معظم المهاجرين من الشباب في سن العطاء والعمل حيث بلغت نسبتهم 63.7% , وهذا يعني زيادته نسبة الإعاقة وقلة العمالة في المناطق المهاجر منها كما في الجدول (4 - 2) التالي .

جدول (4 - 2) أعمار المهاجرين بمنطقة الدراسة 2016م :

العمر	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 15 سنة	1	3
16 إلى 30 سنة	11	33.3
31 إلى 45 سنة	12	36.4
أكثر من 45 سنة	9	27.3
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 3 المستوى التعليمي للمهاجرين :

من نتائج التحليل نلاحظ أن الأميون كثيرون حيث بلغت نسبتهم 30.3% , وتعليم الخلوي بلغت نسبتهم 21.2% , والأساس بلغت نسبتهم 24.2% , و الثانوي فبلغ نسبتهم 15.2% أما الجامعي فنسبتهم 6.1% وما فوق الجامعي نسبتهم 3% فقط .

أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر المهاجرين من الأميين وذوي التعليم المتدني (خلوة – أساس) حيث بلغت نسبتهم 75.7% من جملة المهاجرين بالمنطقة البالغ عددهم 33 مهاجر , وتدرج النسبة في شكل تتاسب عكسي , كلما تقدم الإنسان في التعليم قلت نسبة الهجرة , عدا النسبة الشاذة للتعليم فوق الجامعي 3% , ويرجع الباحث هذا التفاوت لإحتمالين رئيسيين :

1. قلة المتعلمين ذوي المستوى العالي في الريف .
2. إستطاعة المتعلمين للتكيف مع تقلبات الأوضاع .

جدول (4 - 3) المستوى التعليمي للمهاجرين بمنطقة الدراسة 2016م :

النسبة المئوية (%)	التكرار	المستوى التعليمي
30.3	10	أمي
21.2	7	خلوة
24.2	8	أساس
15.2	5	ثانوي
6.1	2	جامعي
1	1	فوق الجامعي
100	33	المجموع

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 4 عدد أفراد أسرة المهاجرين :

الجدول (4 - 4) بينت أن الأسر الذي عدد أفرادها أقل من ثلاثة تمثل نسبة 12.1% والذين عدد أفرادهم 3 إلى 5 فرد يمثلون نسبة 39.4% , والذين عدد أفراد أسرهم 6 إلى 10 فرد تمثل نسبة 33.3% , أما الذين عدد أفراد أسرهم أكثر من 10 فرد يمثلون نسبة 15.2% . ونستنتج أن أكثر الأسر هجرة هم الأسر الكبيرة ذات الأفراد الأكثر من 3 فرد . وهذا يعني قلة العمالة , كما يؤثر في الخصائص الديموغرافية .

جدول (4 - 4) عدد أفراد الأسرة للمهاجرين بمنطقة الدراسة 2016م :

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 3 أفراد	4	12.1
3 إلى 5 أفراد	13	39.4
6 إلى 10 أفراد	11	33.3
أكثر من 10 أفراد	5	15.2
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 5 أسباب الهجرة :

الجدول (4 - 5) أظهرت أن 75.8% من المهاجرين هاجروا بسبب الحرب , و 9.1% من المهاجرين هاجروا بسبب عدم توفر الخدمات الأساسية , بينما 15.2% هاجروا لتحسين الوضع الاقتصادي .

جدول (4 - 5) أسباب الهجرة للمهاجرين بمنطقة الدراسة 2016م :

السبب	التكرار	النسبة المئوية (%)
الحروب	25	75.8
عدم توفر الخدمات	3	9
تحسين الوضع الاقتصادي	5	15.2
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4- 6 هل ما زال السبب قائم ؟

أظهرت نتائج التحليل نجد أن كل المهاجرين أكدوا أن سبب الهجرة ما زال قائماً كما موضح في الجدول (4 - 6) أدناه .

جدول (4 - 6) هل أسباب الهجرة قائمة أم لا بمنطقة الدراسة 2016م ؟

البند	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	33	100
لا	-	-
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 7 المهنة التي يمارسها المهاجر قبل الهجرة :

أوضحت نتائج التحليل أن 87% من المهاجرين كانوا يعملون في القطاع الزراعي بشقيه سوى كانت نباتي أو حيواني أو الأثنين معاً , وهذا يعكس مدى تأثير الهجرة في هذا القطاع .

جدول (4 - 7) المهنة التي يمارسها المهاجر قبل الهجرة بمنطقة الدراسة 2016م :

المهنة	التكرار	النسبة المئوية (%)
مزارع	14	42.4
صاحب مواشي	3	9.1
الأثنين معاً	12	36.4
موظف	3	9.1

3	1	تاجر
100	33	المجموع

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 8 هل تملك أرض زراعي ؟

الجدول (4 - 8) أظهرت نتائج التحليل أن 81.8% من المهاجرين كانوا يمتلكون أراضي زراعية قبل الهجرة , وهذا يعني قدرة المزارعين على إستغلال الأراضي بحرية كاملة نسبة للملكية .

جدول (4 - 8) ملكية المهاجر لأرض زراعية قبل الهجرة :

الملكية	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	27	81.8
لا	6	18.2
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 9 نوع ملكية الأرض :

أوضحت نتائج الجدول (4 - 9) نلاحظ أن 45.5% من المبحوثين كانوا يملكون أراضي زراعية , و 9.3% شراكة , 18.2% إيجار بينما 27.3% أخرى . ونستنتج من ذلك أن الملك الحر يمثل النسبة مما يشجع على الإنتاج والإنتاجية نسبة لحرية التصرف الكامل .

جدول (4 - 9) نوع ملكية الأرض الزراعية التي يملكها المهاجر قبل الهجرة :

نوع الملكية	التكرار	النسبة المئوية (%)
ملك حر	15	45.5
شراكة	3	9.1
إيجار	6	18.2

أخرى	9	27.3
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 10 في ماذا تستخدم الناتج الزراعي ؟

أوضحت نتائج التحليل نجد أن (33.3%) من المهاجرين يستخدمون الناتج للإستهلاك الذاتي فقط , وهذا يدل على أن المنتج يتحول إلى مستهلك مسبباً الأزمة في الغذاء , بينما (60.6%) يستخدمون الناتج للإستهلاك والسوق , وهذا بدوره أيضاً يحول المنتج إلى مستهلك مما يعني زيادة الضغط على ما تبقى من إنتاج مسبباً المزيد من أزمة الغذاء . لأنهم كانوا يضيفون إلى السوق منتجات , ولأن يأخذون من السوق .

جدول (4 - 10) في ماذا تستخدم الناتج الزراعي ؟

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإستخدام
33.3	11	للإستهلاك فقط
-	-	للسوق فقط
60.6	20	لأثنين معاً
6.1	2	أخرى
100	33	المجموع

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 11 هل تعود الي منطقتك إذا أزيل سبب الهجرة ؟

أوضحت نتائج الجدول (4-11) نجد أن 66.6% من المهاجرين على صلة بمناطقهم الأصلية أي يعودون إليها إذا تحسنت الظروف أو أزيلت الأسباب .

جدول (4 - 11) هل تعود الي منطقتك إذا أزيل سبب الهجرة ؟

البند	التكرار	النسبة المئوية (%)
أعود	22	66.6
أنوي العودة	6	18.2
لا أعود نهائياً	5	15.2
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 12 أيهما تفضل الوضع قبل الهجرة أم بعده :

بين أن 72.7% من المهاجرين المبحوثين يفضلون الوضع قبل الهجرة , 27.3% منهم يفضلون الوضع بعد الهجرة .

جدول (4 - 12) أيهما تفضل الوضع قبل الهجرة أم بعده :

الوضع	التكرار	النسبة المئوية (%)
قبل	24	72.7
بعد	9	27.3
المجموع	33	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 13 لماذا تفضل الوضع قبل الهجرة ؟

أظهر نتائج الجدول (4 - 13) نجد أن 69.6% من المهاجرين يفضلون الوضع لبساطة المعيشة , و 21.7% بسبب المكانة الاجتماعية , و 8.7% لبساطة المعيشة والمكانة الاجتماعية

جدول (4 - 13) لماذا تفضل الوضع قبل الهجرة ؟:

السبب	التكرار	النسبة المئوية (%)
بساطة المعيشة	16	69.6
المكانة الإجتماعية	5	21.7
الأثنين معا	2	8.7
المجموع	23	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 14 لماذا تفضل الوضع بعد الهجرة ؟

أوضحت نتائج الجدول (4 - 14) نجد أن 33.3% من المهاجرين يفضلون الوضع بعد الهجرة لتوفر الخدمات في المدن , و 33.3% بسبب الوضع الإقتصادي الجيد , و 33.3% للإستقرار

جدول (4 - 14) لماذا تفضل الوضع بعد الهجرة ؟:

السبب	التكرار	النسبة المئوية (%)
توفر الخدمات	3	33.3
الوضع الإقتصادي الأفضل	3	33.3
الإستقرار	3	33.3
المجموع	9	100

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

4 - 15 مدي تأثير الزراعة بالهجرة :

أوضحت نتائج تحليل الجدول (4 - 15) نجد أن 87.9% من المهاجرين يرون أن تأثير الهجرة على القطاع الزراعي عالي , و 12.1% منهم يرونه ذات تأثير متوسط .

جدول (4 - 15) مدي تأثير الهجرة على الزراعة :

النسبة المئوية (%)	التكرار	التأثير
87.9	29	عالي
12.1	4	وسط
-	-	ضعيف
100	33	المجموع

المصدر : نتائج المسح الميداني 2016م

الفصل الخامس

الخلاصة والتوصيات

5 - 1 الخلاصة :

هدفت الدراسة إلى وصف وتحليل أثر الهجرة على القطاع الزراعي بولاية شمال دارفور , ومعرفة الآثار الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للمهاجرين . حيث أجريت الدراسة بمدينة الفاشر (معسكرات النازحين و الأسواق) بإستخدام إستبيان يحتوي على معلومات تعريفية عن المهاجر الذي هاجر غلى المدينة , وتم التعرف على الخائص الاجتماعية و الآثار الاقتصادية لهذه الهجرة , بالإضافة إلى الأسباب الذي دفعتهم إليها , ومعرفة مدى تأثير الهجرة على القطاع

الزراعي . خلصت الدراسة إلى أن أكبر نسبة من المهاجرين هم الذكور حيث تمثل 63.6% من جملة المهاجرين المبحوثين , و أن 69.7% من المهاجرين هم في سن العطاء مما يزيد من نسبة الإعالة وقلة العمالة في المنطقة المهاجر منها , و 69.7% من المهاجرين هم متعلمون مما يعني هجرة العقول وما يترتب عليه من آثار سلبية للمنطقة المهاجر منها , ونجد أن الأسر الأكثر هجرة هي الأسر الكبيرة ذات عدد أفراد أكثر من ثلاثة بنسبة 87.9% . و أيضا توصلت الدراسة إلى أن 75% من المهاجرين أكدوا أن سبب الهجرة الأساسي هي الحروب , وان كل أسباب الهجرة ما زالت قائمة حتى الآن بنسبة 100% . الناتج من القطاع الزراعي قبل الهجرة يستخدم للإستهلاك والسوق بنسبة 60.6% , و أيضاً معظم المهاجرين يفضلون الوضع قبل الهجرة بنسبة 81.8% , كما نجد أن 87.9% من المهاجرين أكدوا أن للهجرة تأثير عالى عل القطاع الزراعي .

5 - 2 التوصيات :

1. الموازنة بين الريف والمدن في الخدمات الأساسية (التعليم - الصحة - الكهرباء - المياه) .
2. توفير فرص العمل في الريف لتشجيع العمل والإنتاج , من خلال توفير مدخلات الإنتاج بأسعار مناسبة والتمويل .
3. توفير البنيات التحتية والربط بين القرى والمدن بشبكة الطرق والمواصلات .
4. توفير الأمن والاستقرار في المناطق الريفية .
5. إدخال النظريات الاقتصادية في العمليات الإنتاجية .

6. إدخال السياسات الزراعية , والموازنة بين العرض والطلب في السوق , والإستفادة

من فائض الإنتاج .

7. خفض أو إعفاء الضرائب المفروضة على المزارعين في المناطق الريفية .

المصادر والمراجع :

1. إبراهيم عثمان , قيس النوري , التغيير الإجتماعي , 2010م .
2. أبو هوسة و إدريس عظام و أحمد ربايعه , المجتمع الريفي والحضري والبدوي , 2010م .
3. احمد الحضري , الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , 1987م .
4. احمد الخشاب , علم السكان والتخطيط الإجتماعي , القاهرة الحديثة للطباعة والنشر , 1959م .

5. حسين فهمي جمعة , القطاع الزراعي وقضايا التنمية في الوطن العربي ,المؤتمر العاشر لإتحاد الإقتصاديين العرب , الكويت 6-7 فبراير 1998م .
6. الخطة الخمسية لولاية شمال دارفور , 2007 – 2011م .
7. على عبد الرازق جبلي , علم إجتماع السكان , 1984م .
8. مركز الإحصاء التربوي , 2015م .
9. المركز القومي للإحصاء , التعداد السكاني الخامس , 2008م .
10. موسى سمحة , جغرافية السكان , الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات , الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات , 2010م .
11. وزارة الزراعة , قسم المعلومات , ولاية شمال دارفور , 2015م .

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات الزراعية

قسم الاقتصاد الزراعي

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس

الهجرة من الريف الى المدن واثره على القطاع الزراعي (حالة شمال دارفور)

هذا الاستبيان أعد من قبل الطالب بغرض البحث التكميلي لنيل درجة البكالوريوس في السنة الاخيرة والمعلومات التي يتم جمعها يستخدم لاغراض هذا البحث فقط .

(1) النوع :

☐ ذكر (أ) ☐ ذكر (ب)

(2) العمر :

(أ) أقل من 15 ☐ (ب) 16 _ 30 ☐ (ج) 31 _ 45 ☐ (د) أكثر من 45 ☐

(3) المستوى التعليمي :

(أ) غير متعلم ☐ (ب) خلوة ☐ (ج) أساس ☐ (د) ثانوي ☐
(هـ) جامعي ☐ (و) فوق الجامعي ☐

(4) عدد أفراد الأسرة :

(أ) أقل من 3 ☐ (ب) 3 _ 5 ☐ (ج) 6 _ 10 ☐ (د) أكثر من 10 ☐

(5) أسباب الهجرة :

(أ) الحروب ☐ (ب) عدم توفر الخدمات ☐ (ج) تحسين الوضع الاقتصادي ☐

(6) هل ما زال السبب قائم ؟

(أ) نعم ☐ (ب) لا ☐

(7) المهنة التي كنت تمارسها قبل الهجرة ؟

(أ) مزارع ☐ (ب) صاحب مواشي ☐ (ج) الاثنين معاً ☐ (د) تاجر ☐
(هـ) موظف ☐ (و) أخرى ☐

(8) هل تملك أرض زراعي قبل الهجرة ؟

(أ) نعم ☐ (ب) لا ☐

(9) ما نوع ملكية الأرض ؟

(أ) ملك حر ☐ (ب) شراكة ☐ (ج) إيجار ☐ (د) أخرى ☐

(10) في ماذا تستخدم الناتج الزراعي قبل الهجرة ؟

(أ) للإستهلاك فقط ☐ (ب) للسوق فقط ☐ (ج) الاثنين معاً ☐ (د) أخرى ☐

(11) إذا تحسنت الظروف وأزيلت العوائق هل يمكن ان تعود الى منطقتك ؟

(أ) أعود ☐ (ب) أنوي العودة ☐ (ج) لا أعود نهائي ☐

(12) أيهما تفضل الوضع قبل الهجرة أم بعده ولماذا ؟

(أ) قبل ☐ ولماذا
.....

(ب) بعد ☐ ولماذا ؟
.....

(13) ما مدى تأثير الزراعة بالهجرة ؟

(أ) عالي ☐ (ب) وسط ☐ (ج) ضعيف ☐

(14) هل لديك معلومات أخرى تفيدنا بها . أكتبها

.....
.....

وشكراً على تعاونك ؟؟؟

الباحث : صلاح الدين إبراهيم